# مظاهر التعبير عن العمق في تصاوير مخطوطات المدرسة العربية

د. نادر محمود محمد عبد الدايم*

تعد تصاوير المخطوطات في العصر الاسلامي واحدة من الفنون التى تلقى الضوء على الحياة الاجتماعية في العصور التى تم تصويرها فيها.

وقد قسم الباحثون مخطوطات العصر الاسلامي الى مجموعة من المدارس إما بناء على خصائص فنية تجمع بين تصاوير كل منها او تبعا لفترات زمنية متصلة او مناطق جغرافية.

وتعد المدرسة العربية في تصاوير المخطوطات هي اقدم مدارس التصوير المنسوبة الى العصر الاسلامي حيث انتشرت فروعها في كل من العراق وايران وبلاد الشام ومصر بالاضافة الى بلاد المغرب والاندلس وتعكس تصاوير المدرسة العربية خصائص لخصها العلماء في البساطة وقلة التفاصيل وعدم الاهتمام بالخلفية والبعد عن محاكاة الطبيعة في تفاصيل الصورة، هذا بالاضافة الى التسطح وعدم تطبيقها لقواعد المنظور.

وقد تنوعت الموضوعات التى تم تصويرها في مخطوطات المدرسة العربية، حيث تناولت موضوعات من الحياة الاجتماعية مثل مناظر الزواج والدفن والولائم والاحتفالات الاجتماعية والدينية، كما تناولت الاسواق وما يدور فيها من بيع وشراء بالضافة الى موضوعات التى تمثل السفر والصلاة في المساجد والحج، وموضوعات الزراعة والطب والصيدلة والبيطرة وغيرها. وتحتفظ متاحف العالم بالكثير من المخطوطات التي نسبها العلماء الى اسلوب المدرسة العربية يحمل بعضها تاريخ نسخه، بينما ينسب الكثير منها الى فترات زمنية بناء على المقارنة او الادلة الاثرية الاخرى وهى تتراوح بين القرنين السادس والثاني عشر الهجريين / الثاني عشر والثامن عشر الميلاديين.ومن اهم المخطوطات التى تنسب الى هذة المدرسة مخطوط البيطرة الذي ينسب الى بغداد ويحمل تاريخ نسخه فى عام ٦٠٦هـ/ ١٢٠١٠م وهو محفوظ في متحف طوبقا بي باستانبول، ومخطوط خواص العقاقير الذي ينسب الى اقليم ديار بكر ويحمل تاريخ عام ٦٢٢هـ/ ١٢٢٩م ومحفوظ ايضا في متحف طوبقا بي باستانبول، والكثير من نسخ مقامات الحريري التي تنسب الى العديد من المراكز مثل النسخة التي تنسب الى بغداد والمؤرخة بعام ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م ومحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس والنسخة المنسوبة الى الموصل وتؤرخ بمنتصف القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادي ومحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس وكذلك النسخ الاخرى المنسوبة الى مصر والشام من نفس الكتاب بالاضافة الى نسخ مخطوط كليلة ودمنة ومخطوط الحيوان للجاحظ ومخطوط الترياق لجالينوس وغيرها.

---

*جامعة عين شمس – كلية الأداب . ألقي البحث ولم يقدم للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٢ م .